

واقع ترسخ مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن

The reality of consolidating the concept of intellectual security among upper high basic stage students in Jordan

Fatima Mahmoud Al-Jazzar *

Teacher

Ph. D of Philosophy of Curricula and Teaching

Methods, Faculty of Education

University of Jordan, Jordan

fatimajazzar222@gmail.com

فاطمة محمود الجزار

معلمة

دكتوراه فلسفة المناهج وأساليب التدريس

كلية التربية- الجامعة الأردنية، الأردن

Received: 20/01/2025

Accepted: 27/02/2025

Published: 15/09/2026

Abstract

This study aimed to examine the reality of the consolidation of the concept of intellectual security among upper basic stage students in Jordan from the perspective of their teachers. The study population consisted of all male and female teachers instructing eighth, ninth, and tenth-grade students in the Private Education Directorate (Capital Governorate) during the 2024–2025 academic year. The study sample comprised 84 teachers, selected using the stratified random sampling method, including 37 male teachers and 47 female teachers. The study adopted the descriptive survey methodology, as it was deemed suitable for the research objectives. A questionnaire was developed to achieve the study's purpose, consisting of 20 items. The findings of the study revealed that the level of consolidation of the concept of intellectual security among upper basic stage students in Jordan, from their teachers' perspective, was moderate, with a mean score of 3.18 and a standard deviation of 0.525. The results also indicated no statistically significant differences in teachers' assessments of the consolidation of intellectual security among students based on the variables of gender and years of experience. However, the study found statistically significant differences based on the teachers' specialization, with the differences favoring those specializing in science. In light of these findings, the study presented a set of recommendations.

Keywords: intellectual security, upper basic stage students, Modern Education

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة واقع ترسخ مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن من وجهة نظر معلمهم، إذ تكون مجتمع الدراسة من جميع المعلمين والمعلمات الذين يُدرّسون طلبة الصفوف الدراسية الثامن والتاسع والعاشر الأساسي في مديرية التعليم الخاص (محافظة العاصمة) للعام الدراسي (2024-2025) فيما تكونت عينة الدراسة من (84) معلماً ومعلمة تم اختيارهم بالطريقة الطبقيّة العشوائية، فقد بلغ عدد المعلمين (37) معلماً، وعدد المعلمات (47) معلمة، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي؛ لمناسبته لأغراض الدراسة، وقد تم إعداد استبانة غايتها التحقيق من غرض الدراسة، وتكونت من (20) فقرة، وأظهرت نتائج الدراسة الحالية أن واقع ترسخ مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن من وجهة نظر معلمهم كان مستواه متوسطاً، وبمتوسط حسابي بلغ (3.18)، وبلغ الانحراف المعياري (0.525)، وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين تقديرات المعلمين لواقع ترسخ مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا تعزى لكلا المتغيرين (الجنس وسنوات الخبرة)، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائية بناءً على وجهة نظر معلمي المرحلة الأساسية العليا تُعزى لأثر التخصص، وجاءت الفروق لصالح العلمي، وفي ضوء النتائج قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات.

الكلمات المفتاحية: الأمن الفكري، طلبة المرحلة الأساسية العليا، التربية الحديثة.

المقدمة

تحرص التربية الحديثة على إعداد فرد صالح يتفاعل مع مجتمعه ضمن ضوابط تتوافق مع القيم الإنسانية واعتبارات المواطنة، وضرورات الانخراط العالمي المتوازن، فإن تحصين سلوك الإنسان وتوجيه فكره منذ الصغر نحو الممارسات المبنية على الوعي والتأمل الناقد؛ بات أمراً مهماً في ظل عصر العولمة والانفتاح الثقافي والمعلوماتي، وعليه فإن المؤسسات التعليمية تحرص على إعداد الشخصية الإنسانية المتزنة والمستقرة؛ وذلك ببناء منظومة الأمن الفكري الذي يقود الفرد والمجتمع نحو برّ الأمان رغم تزاخم المشوّشات والانحرافات.

ويُعد الأمن الفكري من أهم الأساسات التي ينبغي الاستناد إليها، والانطلاق منها لإدراك أهمية الوعي الأمني وتطبيقه، فإن اختلال الأمن الفكري يعني اختلال الأمن بكافة مجالاته، وتحقيقه ضمان للقضاء على كل مظاهر الانحرافات الفكرية التي تعدّ عوامل أساسية تسهم في تهديد مقومات الأمن الوطني، ويمكن اعتبار الأمن الفكري كدريئة لمواجهة التيارات الثقافية الهادمة للفرد والمجتمع، فهو يعمل على جعل الفرد كقلعة حصينة لا يمكن اختراقه أو المساس بهويته الثقافية (Merhi, 2016).

إن الأمن الفكري لا يقل أهمية عن أمن الأموال أو الأرواح، إذ أصبح مطلباً تعدّ له خططاً استراتيجية؛ لبلوغ حالة من الاستقرار المأمول، وقد ذكر (Tomlinson, 2006) أن الأمن الفكري هو نوع من الطمأنينة ينعم بها الإنسان دون تعدي على حقوق الآخرين، واتخاذ موقف حازم بحق كل ما يخلّ بالنظام، فإن الأمن الفكري لا ينبغي أن يُفسّر بحصار العقل البشري، وإنما تعدّ حرية الرأي من المطالب الأساسية فيه، ولكن لابد أن يسير بمنهجية احترام ثوابت الأمة، ونبذ حركات تهميش الهوية، ويؤكد (Midgeley, 2003) بأن الأمن الفكري يرتبط ارتباطاً وثيقاً بإعمال العقل البشري والاستخدام الفعال لمهارات التمييز والإدراك والإرادة واتخاذ القرارات النافعة؛ لضمان استقرار الأمن الفكري الذي يعدّ سبباً مباشراً في انسيابية الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وبطبيعة الحال، فإن علاقة الأمن الفكري في المظاهر السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، علاقة طردية، إذ يؤثر ويتأثر بها، إذ تُحدث العوامل السياسية تأثيراً على الأمن الفكري حينما تنتشر مظاهر الاضطرابات السياسية والانقلابات، وغياب الوحدة بين الشعب في الدولة الواحدة، مما يسبب العنف، والفوضى، والانفلاتات الأمنية، أما بما يرتبط بتأثير العوامل الاقتصادية على الأمن الفكري يمكن ذكر مشكلة الفقر والبطالة مما يسهم في احتقان الأفراد نتيجة عدم تمكنهم من توفير متطلبات الحياة الأساسية لأنفسهم وعائلاتهم، أما عن العوامل الاقتصادية وتأثيرها على الأمن الفكري يمكن ذكر ظاهرة الطبقة التي تؤدي إلى غياب التكافؤ الاجتماعي، وزيادة الهوة بين أفراد المجتمع، ولا يفوت التنويه إلى العوامل الاجتماعية كونها سبباً في التأثير على الأمن الفكري، فإن التفكك الأسري الذي نشهده مؤخراً يُسبب الاضطرابات للأبناء نظراً لتشتتهم بين الآباء المنفصلين، وضعف قيام الأسرة بأدوارها، إذ يصل الأبناء في نهاية المطاف إلى الانحراف، والجرائم، والتطرف، والمخدرات، واللجوء إلى رفقاء السوء، ونتيجة لذلك يصل المجتمع إلى تدهور في الفكر الأمني الذي لا يُحمد عقباه؛ إذ يتحوّل الأفراد في المجتمع إلى كيانات هشة يسهل العبث بأفكارهم، وتسييرهم في تيارات تطرفية وإرهابية خفية الأهداف (العتيبي، 2014).

وفي ظل التحديات التي تواجهها الدول العربية نتيجة لمحاولات بث الفكر المتطرف والطائفي والإرهابي، يبرز الدور الحيوي لمنظومة الأمن الفكري التي تشكّل سياجاً حصيناً إزاء الانزلاقات التي يمكن أن يعانها الأفراد والمجتمعات، فإن رسم سياسات ممنهجة لدعم تنمية الأمن الفكري، ووضع الحلول الوقائية المعدة مسبقاً للتصدي للصراعات المستجدة، بات أمراً مهماً لحماية الوطن والمواطنين من المهددات المتسارعة التي قد تؤدي إلى تشويه النظام الداخلي والخارجي للدولة (Al-Aklabi, 2015)؛ ولتحقيق ذلك يستدعي الأمر أن تتكاتف الجهود على نطاق الأسرة والمدرسة ومؤسسات الدولة المختلفة سعياً لتأصيل مفاهيم الأمن الفكري ومضامينه لدى أفراد المجتمع على اختلاف مستوياتهم (الاجتماعية

والتعليمية والثقافية والاقتصادية)؛ للتأكد من غرس فكرة رقابة الذات، ومهارة الاختيار الفعّال، والنقاش الإيجابي، واحترام أداء الواجبات.

وإن مسؤولية ترسيخ مفهوم الأمن الفكري تقع على عاتق مجموعة من المؤسسات الإعلامية كالفصائيات والصحافة؛ كونها تخاطب الملايين، فإن دورها بارز في نشر الأخبار، وتكوين الرأي العام، وتوجيه سلوكيات الأفراد، إذ تكمن أهميتها في غرس القيم والحفاظ على العادات والتقاليد، وتشكيل الفرد الفاعل، والمنتمي لوطنه، الذي ينبذ العنف، والعدوان، ويحترم القوانين، ويتعاون مع أبناء وطنه لبناء الوطن، ناهيك عن عرض الحقائق، والتفاعل المتزن مع الحضارات العالمية، وتسليح المجتمع بصلاح الأسرة باعتبارها الأساس في الاستقرار المجتمعي، مع ضرورة الانتباه لدورهم في التثقيف على عدة مستويات كالأخلاقي والإنساني والاجتماعي، وتبني القضايا ومعالجتها، والعناية بأخذ التدابير الوقائية للظواهر الهادمة للأمن الوطني (الحربي، 2023).

ولعلّ الدور المحوري لوضع الأسس المتينة والإجراءات الاحترازية لتفعيل آليات الأمن الفكري يبدأ من السياسات التربوية المتمثلة في النظام الفكري والتنفيذي المعتمد في المؤسسات التعليمية، وإعداد المناهج، وتدريب المعلم وتطويره، والمنهجية المتبعة في الأنشطة الطلابية الاجتماعية (Nakpodia, 2010)، فإن السياسات التربوية والتعليمية هي المكلفة في بناء فكر النشء، وتكوين المفاهيم الصحيحة لديهم بصورة ممنهجة؛ وتوجيه سلوكياتهم؛ لإعدادهم على مواجهة المشكلات التي سيتعرضون لها مستقبلاً، مما سيشرعهم بتناغم داخل نسيج مجتمعهم، وبهذا يكون تحقق الوعي الأمني المأمول.

ومن الجدير بالذكر التنبيه لجزء مهم من السياسات التربوية التي تسهم في ترسيخ الأمن الفكري لدى الطلبة المتجلية في الإذاعة المدرسية؛ إذ يتلقى فيها الطلبة المعلومات والأخبار التي تسهم في تنمية نضوجهم الفكري، وغرس القيم والمبادئ لديهم، وتعزز من صقل شخصيتهم المبنية على السلوكيات الإيجابية، بالإضافة إلى الدور الفعّال للإذاعة المدرسية في توثيق الصلات بين الطلبة وتحليلهم بروح الفريق، كونها تعرض مشكلات المجتمع، محاولة إيجاد حلول لها، بالإضافة إلى دورها في تثبيت حب الوطن والعمل على رفعة، وترشدهم إلى مواجهة الغزو الثقافي، وتسهم في تكوين الرأي العام، والتعبير عن الرأي بمنطقية، وتنمية مهارات التمييز والتفكير فيما يُقدّم من وسائل الإعلام الخارجية، ومواقع التواصل الاجتماعي من فكر عبثي مناهض للفكر الأمني الموحد، إضافة إلى دور الإذاعة المدرسية من عرض قصص تاريخية قصيرة تجذب الطلبة، وتحقق العبرة المراد إيصالها للطلبة من فطنة في التعامل مع المواقف، وجعل المبادئ والفضائل والقيم والأخلاق ميزان لإصدار الأحكام، وإن كل ما ذكر يسهم في بناء فرد فاعل وواعٍ يمكنه التنبيه والتصدي للمخاطر الفكرية (Ibrahim, 2020). وعليه فقد أشار (Oliver, 2010) إلى ضرورة تعزيز مخزون الطلبة من القيم والأخلاق من خلال والعناية باختيار القائمين على العملية التعليمية التعليمية؛ وذلك بوضع ضوابط لاختيارهم، وتقويم أدائهم من ناحية تعزيز الأمن الفكري للطلبة، ناهيك عن توظيف الأنشطة التعليمية التي تركز على مخاطر الانحرافات الفكرية؛ لتحصين الطلبة منها، ووضع نُظم تربوية تربط المنهج بواقع الحياة ومشكلاته المعاصرة.

فإن نشر ثقافة الأمن الفكري داخل المدرسة بكافة مراحلها ولا سيما المرحلة الأساسية العليا (الثامن والتاسع والعاشر) بات مطلباً لا يمكن تجاهله؛ لاستثمار الخصائص النفسية النمائية للمراهقين، كون الطالب في هذه المرحلة العمرية يكون قد تقدّم نحو النضوج العقلي والجسدي والانفعالي والاجتماعي، إذ تتسع آفاقه العقلية، وتعزز مهاراته الجسدية، ويبدأ يكتسب اتجاهات سليمة نحو تقدير الذات، وتتسع تفاعلاته مع بيئته الاجتماعية، ومن هنا تستدعي الحاجة للعناية بالأمن الفكري لهذه الفئة العمرية؛ لتوجيه سلوكياتهم، وترسيخ تحملهم للمسؤولية، وتحذيرهم من المخاطر (Rothbaum & Kakinuma, 2004).

ومن هنا يتأكد دور المعلم الذي يعتبر الأساس في إعداد الطالب، وتقويم سلوكياته، وتعديل فكره، وعلاج مشكلاته؛ لمساعدته على الإدراك الإيجابي للأحداث المحيطة به، وكيفية التعامل معها بفاعلية؛ لذلك جاءت هذه الدراسة للبحث في واقع ترسيخ الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا (الثامن والتاسع، العاشر) من وجهة نظر معلمي هذه المرحلة،

إذ يمكن أن يستند أصحاب القرارات التربوية على نتائج هذه الدراسة وتوصياتها في تطوير السياسات التربوية تعزيزاً للأمن الفكري الذي يسهم في تحقيق الأمن الوطني.

مشكلة الدراسة:

تنطلق مشكلة الدراسة من حالة الفوضى السائدة بسبب انتشار ظاهرة التلوث الفكري الذي يعدّ من إرهابات التطوّر التكنولوجي المتسارع الذي يؤدي إلى خلل في الأفكار والقيم والمعتقدات، ناهيك عن ظهور التنظيمات الإرهابية التي تروج للفكر الطائفي والتطرفي، مما يسهم في ظهور الصراعات والفتن، الأمر الذي يؤدي إلى إضعاف الأمن والاستقرار المجتمعي، إذ أصبح من الضروري نشر الوعي بأهمية الأمن الفكري، وترسيخ مفاهيمه في أذهان أفراد المجتمع (العتيبي، 2017).

وبما أن بداية ترسيخ المفاهيم لدى الأفراد تنطلق من مرحلة المدرسة، فإن المنظومة التعليمية معنية بتحقيق الأمن الفكري لدى الطلبة بكافة مراحلهم العمرية بشكل عام، والمرحلة الأساسية العليا بشكل خاص؛ كونها مرحلة تشكّل الشخصية المنفردة التي قد يتأثر بها الطالب من خلال تعرضه للأفكار المضللة والدخيلة، وقد تجذبه الأفكار التحررية التي تغزو ثوابتنا وقيمنا (العنزي والزبون، 2014).

ومن هنا تبرز أهمية هذه الدراسة التي تستند إلى آراء معلمي المرحلة الأساسية العليا لاستكشاف مدى ترسخ مفهوم الأمن الفكري لدى طلبتها.

وستحاول هذه الدراسة الإجابة عن السؤالين الآتيين:

- السؤال الأول: ما واقع ترسخ مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن من وجهة نظر معلمهم؟
- السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0,50$) في تقديرات المعلمين لواقع مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن تُعزى لمتغيرات (الجنس، وسنوات الخبرة، والتخصص)؟

أهمية الدراسة:

تتجسد أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

- الأهمية النظرية:
 - طرحت هذه الدراسة موضوعاً تربوياً مهماً، وهو مفهوم الأمن الفكري والذي يجب ترسيخه لدى الطلبة؛ لمواجهة التحديات في ظل الأزمات المتلاحقة التي نعيشها، خصوصاً أن هذه الدراسة اختصت بالمرحلة التعليمية الأساسية العليا، والتي تعدّ مرحلة تثبت فيها المفاهيم، وترتكز فيها الأصول.
- الأهمية التطبيقية:
 - تأتي أهمية هذه الدراسة من إمكانية استفادة معلمي المواد المختلفة، ومطورو المناهج من نتائج الدراسة، لتضمين مفاهيم الأمن الفكري بما يتماشى مع الواقع المعيش؛ وصولاً للواقع المأمول.
 - يمكن أن يستفيد الباحثون في المناهج وأساليب التدريس من نتائج هذه الدراسة، للبحث في درجة تضمين مفاهيم الأمن الفكري في المناهج، وتطوير استراتيجيات تدريسية فعالة لإكساب الطلبة مفاهيم الأمن الفكري وتوظيفها في الحياة التي يعيشوها.

هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى ترسخ مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن من وجهة نظر معلمهم، والتوصل إلى نتائج وتوصيات تساهم في تطوير العملية التعليمية التي تعزز المفاهيم الصحيحة للأمن الفكري عند الطلبة.

تعريفات الدراسة:

مفهوم الأمن الفكري اصطلاحاً: أن يعيش الناس في بلدانهم وأوطانهم وبين مجتمعاتهم آمنين مطمئنين على مكونات أصالتهم، وثقافتهم النوعية، ومنظومتهم الفكرية (اليامي، 2019).

وتتمثل التعريفات الإجرائية في الآتي:

- مفهوم الأمن الفكري: منظومة فكرية تساهم في حماية طلبة المرحلة الأساسية العليا من الانحرافات، والأفكار المضللة التي تروج لها التنظيمات الهدامة؛ وتساعدتهم على اتباع سلوكيات سليمة تستند على احترام الآخر مع تقدير الذات، والحفاظ على الهوية والقيم، مما يجعل الأمن والاستقرار يسود حياة الفرد والمجتمع من خلال وجهة نظر أفراد عينة الدراسة؛ وذلك باستجابتهم للأداة التي أعدت لهذا الغرض.
- المرحلة الأساسية العليا: وهم طلبة الصفوف الدراسية الثامن والتاسع والعاشر الأساسي في مديرية التعليم الخاص (محافظة العاصمة).
- المعلمون: هم الذين يدرسون المواد المختلفة لطلبة المرحلة الأساسية العليا في مديرية التعليم الخاص (محافظة العاصمة) على اختلاف تخصصاتهم وسنوات خبرتهم سواء كانوا ذكوراً أو إناثاً.

حدود الدراسة ومحدداتها:

تتجسد حدود الدراسة ومحدداتها في الآتي:

- الحدود البشرية: اقتصرَت الدراسة الحالية على المعلمين والمعلمات في مديرية التعليم الخاص (محافظة العاصمة).
- الحدود الزمانية: أجريت هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2024-2025.
- الحدود المكانية: أجريت الدراسة الحالية في العاصمة عمان - الأردن.
- الحدود الموضوعية: اقتصرَت هذه الدراسة على معرفة آراء أفراد عينة الدراسة في واقع ترسخ مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا ضمن استجابتهم لأداة الدراسة التي أعدت لهذا الغرض.

الإطار النظري:

يشير الأمن الفكري إلى حالة من الاستقرار التي ينعم بها الفرد أو المجتمع نتيجة توافق الأفكار والمعتقدات مع القيم الأساسية والثوابت الدينية والوطنية، مما يحميه من التطرف الفكري أو الوقوع في الانحرافات. وعليه يمكن تعريف الأمن الفكري على أنه حالة من الاتزان الفكري والمهارة في التمييز بين الغث والسمين من الأفكار المتناثرة، مما يحفظ هوية الفرد والمجتمع من الفساد والانحراف (الفحطاني، 2021).

ومن هنا تتجلى أهمية الأمن الفكري في وقاية الأفراد والمجتمعات من الغزو الثقافي الذي قد يؤدي إلى التطرف أو الفسوق. وعليه فإن الأمن الفكري يعدّ جزءاً من الأمن الوطني، حيث يساهم في اتزان المجتمع وضمان استمرارية قيمه الاجتماعية والثقافية (العتيبي، 2020)؛ ويرى أحمد (2019) أن الأمن الفكري من المقومات الأساسية التي تدعم بناء الهوية الوطنية وتعزز الشعور بالانتماء. وبدون الأمن الفكري، يصبح المجتمع عرضة لانتشار الأفكار الهدامة التي قد تؤثر على استقراره الاجتماعي والسياسي؛ لذلك تركّز فلسفة الأمن الفكري على تحصين الفرد من الأفكار الخارجية

المشوّمة التي خلّفتها مظاهر العولمة والانفتاح على الآخر الذي بدوره تسبب في تأثيرات سلبية غزت عقول الأفراد مما انعكس على سلوك بعض الأفراد وقيامهم بأفعال خارجة تؤدي إلى ضرر فردي ومجتمعي، نتيجة غياب الوعي الفكري، وزوال الفهم السليم لأهمية الرواسخ الأخلاقية.

ومن هنا تتمحور المسؤولية المتكاثفة في بناء قدرات التفكير النقدي التي تمكن الأفراد من مقاومة التأثيرات السلبية، إذ أكّد عبدالله (2022) على أن الأمن الفكري عملية ديناميكية تعتمد على التعليم والتنشئة والتدريب والتوجيه المستمر لغرس القيم الثقافية والاجتماعية والدينية التي تشكل هوية المجتمع وتدعم استقراره، ولتحقيق هذا الغرض يتطلب تعزيز القدرة على التحليل لدى الأفراد، وخاصة الشباب، الذين يشكلون الشريحة الأكبر من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي (الزهراني، 2023).

يمثل التعليم المحور الأساسي في بناء الأمن الفكري. إذ يوضح الدوسري (2022) أن المؤسسات التعليمية تقع على عاتقها مسؤولية كبيرة في غرس القيم الفكرية الصحيحة لدى الطلاب. من خلال إعداد مناهج تعليمية قائمة على ترسيخ الهوية وتقبل الآخر عبر تنمية التفكير الناقد، إذ يمكن للمؤسسات التعليمية أن تبني جيلاً واعياً وقادراً على مواجهة التحديات الفكرية من خلال ما تحدّثه من تغيير في سلوك الأفراد. حيث أشار الشمري (2023) إلى أن التعليم ليس مجرد وسيلة لنقل المعرفة، بل منبر لتكوين الشخصية الفكرية المتوازنة.

وتشير الأسس العامة للتعليم في الأردن (وزارة التربية والتعليم، د.ت) إلى الإيمان بالمثل العليا للأمة العربية، وذلك بغرس نظام قيمي متكامل يوفر القيم والمبادئ الصالحة التي تشكل ضمير الفرد والجماعة، كما وتشدد على أن الشعب الأردني وحدة متكاملة ولا مكان فيه للتعصب العنصري أو الإقليمي أو الطائفي أو العشائري أو العائلي، مع التركيز على التوازن بين مقومات الشخصية الوطنية والقومية والإسلامية من جهة والانفتاح على الثقافات العالمية من جهة أخرى، واكتساب قيم واتجاهات حميدة من الثقافات الإنسانية الأخرى.

كما أن الأسرة تعد الحاضنة الأولى لتشكيل الأمن الفكري. فالأسرة التي تعتمد النقاش الفعّال وتقدم فكراً سوياً تسهم بشكل مباشر في بناء وعي فكري متماسك لدى أبنائها. إذ أشار الناصر (2021) إلى أن التربية الأسرية التي تشجع الحوار المفتوح وتُنمّي مهارات التفكير الناقد لدى أطفالها تقلل من احتمالية تأثرهم بالأفكار الدخيلة المغلوطة، وتعزز حصانهم الفكرية.

ولا يمكن إغفال الدور المحوري الذي يلعبه الإعلام في تشكيل الأمن الفكري. حيث يرى الحربي (2023) أن الإعلام يحتمل النقيضين من ناحية التأثير؛ فقد يكون منصة لنشر الوعي وتعزيز القيم الإيجابية، وقد يتحول إلى أداة لنشر الأفكار المضللة إذا أسيء استخدامه. وعليه، فإن المؤسسات الإعلامية مطالبة بتبني سياسات واضحة تركز على التزام المصداقية في نشر الخبر، وتجنب المبالغة أو التحريض.

ومن جهة أخرى، تبرز المحددات القانونية كعامل مهم في تعزيز الأمن الفكري. فإن وجود قوانين تُجرّم نشر الأفكار المتطرفة أو التحريضية يسهم في الحد من انتشارها. ولكن فاعلية تطبيق هذه القوانين مرهون بالتعاون الوثيق بين الأجهزة الأمنية والمؤسسات المجتمعية لضمان تحقيق نتائج ملحوظة (الناصر، 2022).

ولا يمكن الحديث عن الأمن الفكري دون الإشارة إلى أهمية الشراكة المجتمعية. إذ أوضح الحسن (2022) أن المجتمع بأكمله (المدارس، والجامعات، والجمعيات، والمؤسسات الدينية .. إلخ) يجب أن يكونوا جزءاً من استراتيجية تعزيز الأمن الفكري، فإن لتكاتفها الدور الحاسم في بناء وعي فكري قوي يحيي الأفراد من التأثير بالأفكار السلبية.

وفي هذا السياق، تبرز الحاجة إلى استراتيجيات تربوية شاملة تُركز على تعزيز التفكير الناقد، وتنمية الوعي بالقيم الثقافية، وتوفير بيئة فكرية آمنة. يُشير علي (2021) إلى أن هذه الاستراتيجيات يجب أن تكون متكاملة بين مختلف القطاعات الحكومية والخاصة لتحقيق أقصى قدر من الفعالية، وهي تبدأ من المناهج التعليمية التي تُعنى بتقديم أنشطة تفاعلية تشجع على التحليل والتقييم، مثل النقاشات المفتوحة، ودراسات الحالة، وحل المشكلات. هذه

الأنشطة تتيح للمتعلمين استكشاف القضايا من زوايا متعددة وتطوير قدراتهم على اتخاذ قرارات مستنيرة. ومن المهم دمج موضوعات متعددة الثقافات في المناهج الدراسية وتشجيع الحوار حول أهمية التنوع والاحترام المتبادل. يمكن تحقيق ذلك من خلال استخدام قصص وتجارب من ثقافات مختلفة، مما يساعد المتعلمين على فهم القيم المشتركة والاختلافات الثقافية. وأخيراً، تتطلب هذه الاستراتيجيات توفير بيئة فكرية آمنة تشجع على التعبير الحر عن الأفكار دون خوف من النقد السلبي أو الحكم المسبق. يمكن تحقيق ذلك من خلال وضع قواعد واضحة للتفاعل بين المتعلمين، والتأكيد على أهمية الاحترام المتبادل، وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي لتعزيز الثقة بالنفس. هذه الاستراتيجيات المتكاملة تساهم في إعداد أفراد قادرين على التفكير بعمق، واحترام التنوع، والمشاركة بفعالية في مجتمعاتهم.

ومن المهم - عند إعداد الاستراتيجيات التربوية - التركيز على التحديات التي تواجه الأمن الفكري فهي ليست ناتجة فقط عن البيئة المحلية، بل تمتد إلى التأثيرات الخارجية التي تفرضها العولمة والغزو الثقافي. إذ يشير العتيبي (2022) إلى أن العولمة تؤدي أحياناً إلى ذوبان الهويات الثقافية نتيجة الانهيار بالقيم الأجنبية. فالحل يكمن في تعزيز الهوية الوطنية والتأكيد على أهمية القيم الثقافية في مواجهة هذه التحديات.

وعليه فإن الأمن الفكري ليس مجرد هدف يتم تحقيقه مرة واحدة، بل هو عملية مستمرة تتطلب تضافر الجهود على جميع المستويات. من خلال التعليم الجيد، والتربية الأسرية الواعية، والإعلام المسؤول، والتشريعات الحازمة، حينها يمكن للمجتمعات أن تبني بيئة فكرية متوازنة وقادرة على مواجهة التحديات.

الدراسات السابقة:

أجريت العديد من الدراسات حول موضوع الأمن الفكري، وفيما يلي استعراض لأهم هذه الدراسات مرتبة تسلسلياً من الأقدم إلى الأحدث.

سعى (Al-Azmi, 2020) إلى الكشف عن تضمين كتب التربية الإسلامية لمفاهيم الأمن الفكري من وجهة نظر معلمي المرحلة المتوسطة، وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي، إذ أعدّ استبانة مكونة من (30) فقرة مكونة من (25) مفهوماً وذلك لقياس أهم مفاهيم الأمن الفكري، وقد تكونت عينة الدراسة من (73) معلماً ومعلمة من معلمي التربية الإسلامية، وقد أظهرت النتائج أن مفاهيم الأمن الفكري في كتب التربية الإسلامية جاءت بدرجة متوسطة من وجهة نظر معلمي المرحلة المتوسطة.

أما دراسة (الخرزاعلة، 2020) فقد هدفت إلى تعرّف درجة مستوى ممارسة معلمي الدراسات الاجتماعية وأولياء أمور الطلبة لدورهم في ترسيخ مفهومي الأمن الفكري والأمن الوطني لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن من وجهتي نظرهم. إذ تكونت عينة الدراسة من (24) معلماً ومعلمة و(240) ولياً للأمر، تم اختيارهم بالطريقة الطبقيّة العشوائية، وتوصلت نتائج الدراسة أن درجة ترسيخ مفهوم الأمن الفكري في نفوس طلبة المرحلة الثانوية في الأردن من قبل معلمي الدراسات الاجتماعية كان مستواً مرتفعاً، وكان أعلى من درجة مستوى أولياء أمور الطلبة الذي جاء بدرجة منخفضة، في حين أن درجة ترسيخ مفهوم الأمن الوطني من قبل أولياء أمور طلبة المرحلة الثانوية كان مستواً مرتفعاً، وكان أعلى من درجة مستوى معلمي الدراسات الاجتماعية الذي جاء بدرجة متوسطة.

وهدف دراسة (الشراري، 2021) إلى معرفة دور الإدارة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب مدارس منطقة الجوف. تكونت عينة الدراسة من (200) موظف من العاملين بالمدارس الحكومية تشمل القادة والوكلاء والمعلمين والمدرسين، وقد توصلت الدراسة إلى درجة تقدير العاملين في منطقة الجوف بالملكة العربية السعودية لدور الإدارة المدرسية في تنمية الأمن الفكري لدى الطلاب جاءت بدرجة ضعيفة، وكشفت عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس، وظهرت فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير المسمى الوظيفي، وهو لصالح قائد المدرسة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير سنوات الخبرة. ووجود دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد

عينه الدراسة تعزى لمتغير المؤهل العلمي حول دور الإدارة المدرسية في تنمية الأمن الفكري لدى طلاب مدارس منطقة الجوف بالمملكة العربية السعودية.

وقامت الحربي والبريكي (2022) بالكشف عن دور الأنشطة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات، وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم توزيع استبيان على عينة من المعلمين والمعلمات في المدارس المتوسطة. وأظهرت النتائج أن الأنشطة المدرسية تلعب دوراً مهماً في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب، وأكد المعلمون والمعلمات على أهمية تنوع الأنشطة وملاءمتها لميول واهتمامات الطلاب. وكشفت (Al-Hayali, 2022) عن دور معلمات الرياض الحكومية في تعزيز ثقافة الأمن الفكري لدى أطفال الروضة، إذ اشتملت عينة البحث على (100) معلمة من معلمات الرياض الحكومية في مدينة بغداد. ولتحقيق أهداف البحث قامت الباحثة بإعداد مقياس ثقافة الأمن الفكري، إذ تضمن المقياس ثلاثة مجالات: المجال الأول: تواصل المعلمة مع الأسرة. المجال الثاني: الوسائل التعليمية. المجال الثالث: الأساليب التربوية. واشتمل كل مجال على عدة فقرات، وأعطت لكل فقرة خمسة بدائل، وتوصلت الباحثة إلى النتائج الآتية: الدور المرتفع الذي تقوم به المعلمات في تعزيز ثقافة الأمن الفكري لدى الأطفال. أن المؤهل العلمي وسنوات الخدمة المختلفة ليس له أثر في مجال تواصل المعلمة مع الأسرة ومجال الوسائل التعليمية. أن المؤهل العلمي وسنوات الخدمة المختلفة ليس له أثر على الأساليب التربوية، وكان لصالح كلما تقدمت المعلمة في سنوات الخدمة.

ووقفت دراسة (العصامي، 2022) على دور المدرسة الثانوية في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب محافظة الغربية. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي من خلال تطبيق استبانة على عينة تم اختيارها بطريقة عشوائية طبقية بلغت (81) طالباً، وأوضحت نتائج الدراسة الأدوار التربوية والاجتماعية والدينية والثقافية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الغربية جاءت متوسطة.

وكشف (أبو الخيران، 2023) عن دور القيادة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في فلسطين وسبل تطويرها، وتكونت عينة من 62 مديراً ومديرة من مديري المدارس الثانوية الحكومية في محافظة بيت لحم، واستخدم الباحث المنهج المسحي الشامل، حيث تم بناء أداة الدراسة تكونت من 50 فقرة لقياس دور القيادة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية. وتوصلت الدراسة إلى أن الدرجة الكلية لدور القيادة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية جاءت بدرجة عالية، وحصل مجال الطلبة على أعلى متوسط حسابي، يليه مجال أولياء الأمور، ومن ثم مجال المعلمين ومن ثم مجال الأنشطة المدرسية. أما الأساليب التربوية التي اقترحها المديرون لتعزيز الأمن الفكري، هي: عمل برامج توعوية للطلبة وأولياء أمورهم لتعزيز الانتماء الديني والوطني والاخلاقي لدى الطلبة في المرحلة الأساسية والثانوية. وعقد ندوات ومحاضرات ولقاءات وورش عمل ونشرات يشارك فيها أصحاب الخبرة وذوو الاختصاص والتعاون مع المؤسسات الفكرية الموثوقة والداعمة لتعزيز الأمن.

أما دراسة (Hasan, et al, 2023) هدفت إلى استكشاف العلاقة بين القيم التربوية والأمن الفكري لدى طلبة الجامعات الأردنية والسعودية، وتم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، وتم توزيع استبانة إلكترونية على عينة مكونة من (1102) طالب وطالبة في الجامعات الأردنية والسعودية، وقد أظهرت النتائج وجود درجة عالية من القيمة التربوية لدى أفراد العينة، كما تم ملاحظة وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين القيم التربوية والأمن الفكري، كما تم العثور على فروق دالة إحصائياً في القيم التربوية تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور والمستوى الدراسي لصالح فئة الدراسات العليا، بينما لم يتم ملاحظة وجود فروق دالة إحصائياً في الأمن الفكري تعزى لمتغير الجنس أو المستوى الدراسي.

وقد أشار (Al-Shukra, 2023) إلى مناقشة مؤشرات الانحراف الفكري ومبادرات التوعية بما في ذلك محو الأمية الإعلامية، ولم تجد الدراسة أي فروق جوهرية على أساس المستوى الأكاديمي أو الدورات التدريبية أو نوع الكلية. وتشمل هذه التوصيات تدريب الموظفين، والتدبير الاستباقي، وتعزيز الاستنتاجات القائمة على الدراسات. وينبغي للعمادة مراقبة

علامات الانحراف، وتعزيز محو الأمية الإعلامية، وحملات التوعية، وتنفيذ برامج التوعية، وإنشاء موقع إلكتروني لتلقي شكاوى الطلاب، واستغلال التكنولوجيا في تعزيز الأمن الفكري.

التعقيب على الدراسات:

استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في الإطلاع على مفهوم الأمن الفكري وأهميته التربوية، وفي صياغة مشكلة الدراسة، وتكوين تصور عن أداة الدراسة، وتحديد منهجيتها، والاستفادة من مراجعها. اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في الهدف، حيث إن أغلبها تناولت موضوع الأمن الفكري كطريقة للحفاظ على استقرار المجتمعات من التطرف والانحرافات، مثل دراسة (Hasan, et al, 2023)، وأيضاً اتفقت هذه الدراسة مع غيرها من الدراسات السابقة في المنهج الوصفي والأداة المستخدمة وهي الاستبانة، مثل دراسة عزمي (Al-Azmi, 2020) ودراسة الحربي والبريكي (2022).

واختلفت مع الدراسات السابقة التي ركزت على تضمين كتاب التربية الإسلامية لمفاهيم الأمن الفكري من وجهة نظر المعلمين (Al-Azmi, 2020)، والكشف عن ممارسة معلمي الدراسات الاجتماعية وأولياء أمور الطلبة لدورهم في ترسيخ مفهومي الأمن الفكري والأمن الوطني (الخرزاعلة، 2020)، بينما جاءت هذه الدراسة للكشف عن واقع ترسخ الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا.

وتميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة، أنها من الدراسات القليلة – في حدود علم الباحثة – التي تناولت الكشف عن واقع ترسخ الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا من وجهة نظر المعلمين، فإن الدراسات السابقة ركزت على الكشف عن درجة إسهام المعلمين (Al-Hayali, 2022)، أو القيادة المدرسية (الشراري، 2021) و (أبو الخيران، 2023)، والأنشطة المدرسية (الحربي والبريكي، 2022) في تعزيز الأمن الفكري، وأيضاً تميزت الدراسة الحالية بسعيها للكشف عن وجود فروق دالة إحصائية في ترسخ الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا من وجهة نظر معلمهم تعزى لمتغير الجنس، وسنوات الخبرة، والتخصص.

منهجية الدراسة:

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي المسحي؛ للتعرف إلى واقع ترسخ مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن من وجهة نظر معلمهم، والكشف عن وجود فروق دالة إحصائية في ترسخ الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا من وجهة نظر معلمهم تعزى لمتغير الجنس، وسنوات الخبرة، والتخصص.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع المعلمين والمعلمات الذين يدرّسون طلبة الصفوف الدراسية الثامن والتاسع والعاشر الأساسي في مديرية التعليم الخاص (محافظة العاصمة)، وقد تم توزيع الاستبانات على (98) معلماً ومعلمة تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية؛ لتكون أكثر تمثيلاً لجميع الفئات التي يتكون منها مجتمع الدراسة، واستجاب (84) معلماً ومعلمة، والجدول (1) يبين أعداد المتغيرات التصنيفية:

جدول (1)

توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغيرات الجنس وسنوات الخبرة

المتغيرات التصنيفية	فئات كل متغير تصنيفي	العدد	النسبة المئوية
الجنس	أنثى	47	56%
	ذكر	37	44%
	المجموع	84	100%
سنوات الخبرة	أكثر من 10 سنوات	65	77.4%
	10 سنوات فأقل	19	22.6%
	المجموع	84	100%

22.6%	19	مادة علمية	التخصص
77.4%	65	مادة أدبية	
%100	84	المجموع	

أداة الدراسة:

بعد الإطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة التي تناولت موضوع الأمن الفكري لدى الطلبة، أعدت الباحثة استبانة تحتوي على فقرات تقيس آراء المعلمين والمعلمات في واقع ترسخ مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا (الثامن والتاسع والعاشر)، وقد صُممت الاستبانة وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي، وقد اشتملت الاستبانة بصورتها النهائية على (20) فقرة.

وللتحقق من صدق الاستبانة قامت الباحثة بعرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص، وقد طُلب منهم تقديم آرائهم في فقرات الاستبانة من ناحية مدى مناسبتها، وشموليتها، وسلامتها اللغوية، وإضافة فقرات، أو حذف فقرات، أو تعديلها. وقد كانت الاستبانة في صورتها الأولية مكونة من (23) فقرة، وفي ضوء ملاحظات المحكمين، وصلت الاستبانة لصورتها النهائية المكونة من (20) فقرة، وقد تم إضافة تفاصيل لبعض الفقرات؛ ليصبح القصد منها أكثر وضوحاً، إذ تم إضافة في "حدود المنطق" لفقرة 6 "يتقبل الطلبة وجهات النظر الأخرى التي تختلف عن وجهة نظرهم" وإضافة " طالما لم يقع الضرر" لفقرة 2 "يتعامل الطلبة بتسامح مع المخطئين بحقهم".

ولاستخراج دلالات صدق البناء للمقياس، استخرجت معاملات ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية للمقياس على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة تكونت من (30) معلماً ومعلمة، وقد تراوحت معاملات ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية للمقياس ما بين (0.45-0.84)، وتجدر الإشارة أن جميع معاملات الارتباط كانت ذات درجات مقبولة ودالة إحصائية، ولذلك لم يتم حذف أي من هذه الفقرات، والجدول (2) يبين ذلك.

جدول (2): معاملات الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية للمقياس

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	**0.48	8	**0.76	15	**0.65
2	**0.61	9	**0.67	16	**0.72
3	**0.78	10	**0.67	17	*0.45
4	**0.74	11	**0.76	18	**0.59
5	**0.83	12	**0.77	19	**0.52
6	**0.67	13	**0.84	20	**0.63
7	**0.79	14	**0.72		

* دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05). ** دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01).

وللتأكد من ثبات أداة الدراسة، تم التحقق بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test-retest) بتطبيق المقياس، وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على مجموعة من خارج عينة الدراسة مكونة من (30) معلماً ومعلمة، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين إذا بلغ (0.87)، وتم أيضاً حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، إذا بلغ (0.82)، واعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة.

المعيار الإحصائي:

تم اعتماد سلم ليكرت الخماسي للاستجابة لأداة الدراسة من قبل عينة الدراسة، بإعطاء كل فقرة من فقراته درجة واحدة من بين درجاته الخمس (درجة كبيرة جداً، درجة كبيرة، درجة متوسطة، درجة قليلة، درجة قليلة جداً) وهي تمثل رقمياً (5، 4، 3، 2، 1) على الترتيب، وقد تم اعتماد المقياس التالي لأغراض تحليل النتائج:

من 1.00-2.33	قليلة
من 2.34-3.67	متوسطة
من 3.68-5.00	كبيرة

وقد تم احتساب المقياس من خلال استخدام المعادلة التالية:

$$\text{(الحد الأعلى للمقياس (5) - الحد الأدنى للمقياس (1))} / \text{عدد الفئات المطلوبة (3)} = 3 / (1-5) = 1.33$$

ومن ثم إضافة الجواب (1.33) إلى نهاية كل فئة.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

يعرض هذا الجزء من الدراسة، أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، إذ حاولت الكشف عن واقع مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن من وجهة نظر معلمهم، تبعاً لمتغير الجنس، وسنوات الخبرة، والتخصص، ومناقشة هذه النتائج، مع تقديم درجة اتفاقها مع بعض الدراسات السابقة ذات الصلة، كما يتضمن مجموعة من التوصيات في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول، ومناقشتها، الذي ينص على:

ما واقع ترسيخ مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن من وجهة نظر معلمهم؟
للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لواقع ترسيخ مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن من وجهة نظر معلمهم، والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لواقع ترسيخ مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن من وجهة نظر معلمهم مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	18	يستشعر الطلبة أهمية الحفاظ على الأمن الوطني.	3.61	.822	متوسط
2	15	ينبذ الطلبة العنف والإرهاب والتطرف.	3.55	.842	متوسط
3	17	يظهر الطلبة ولاءً للوطن.	3.52	.950	متوسط
4	8	يظهر الطلبة وعياً بالمظاهر السلبية في مجتمعهم.	3.42	.748	متوسط
5	19	يتقبل الطلبة النصح والتوجيه والإرشاد.	3.40	.762	متوسط
6	7	ينبذ الطلبة التعصب بكافة أشكاله.	3.39	.807	متوسط
7	1	يظهر الطلبة تواصلاً فعالاً مع الأفراد المحيطين بهم من خلال احترامهم وانتقاء الألفاظ الإيجابية في الحديث معهم.	3.33	.841	متوسط
8	3	يبادر الطلبة في خدمة الآخرين، مما يعزز التكافل الاجتماعي.	3.30	.757	متوسط
9	12	ينبذ الطلبة الأفكار المنحرفة.	3.24	.845	متوسط
10	16	يحترم الطلبة القوانين، ويلتزمون بها.	3.20	.576	متوسط
11	14	يبتعد الطلبة عن السلوكات المخلة بالأداب العامة.	3.17	.876	متوسط
12	6	يتقبل الطلبة وجهات النظر الأخرى التي تختلف عن وجهة نظرهم في حدود المنطق.	3.15	.668	متوسط
13	4	يعترف الطلبة بحقوق الآخرين، ولا يتعدى عليها.	3.14	.624	متوسط
14	5	يعترف الطلبة بواجباتهم، ويلتزمون في تأديتها.	3.11	.581	متوسط
15	9	يظهر الطلبة وعياً بمسببات الأحداث ونواتجها.	3.04	.813	متوسط
16	11	يحافظ الطلبة على الممتلكات العامة المحيطة بهم.	2.98	.744	متوسط

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
17	20	يميز الطلبة سلبيات الانخراط العشوائي مع الثقافات الأخرى.	2.87	.915	متوسط
18	13	يتأمل الطلبة في الأفكار المغلوطة الشائعة، ويدحضها.	2.86	.852	متوسط
19	10	يتداول الطلبة الأخبار عند تحققهم من مصادرها الموثوقة.	2.74	1.054	متوسط
20	2	يتعامل الطلبة بتسامح مع المخطئين بحقهم، طالما لم يقع الضرر.	2.56	1.134	متوسط
		الدرجة الكلية	3.18	.525	متوسط

يبين الجدول (3) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (2.56-3.61)، وبلغ المتوسط الحسابي لواقع ترسخ مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن من وجهة نظر معلمهم ككل (3.18) وهو مستوى متوسط، وانحراف معياري كلي بلغ (.525)، وتعزى هذه النتيجة إلى تشويش في توجهات العوامل المؤثرة في تشكيل مفهوم الأمن الفكري، فإن المنظومة التربوية المتمثلة بوزارة التربية والتعليم من واضعي المناهج، والمعلمين، والمديرين، والمشرفين، يعملون بشكل متكاتف لتشكيل مفهوم الأمن الفكري لدى الطلبة بكافة حيثياته، بينما يأتي دور وسائل الإعلام الذي يعمل بشكل مضاد لما تؤسسه المنظومة التربوية، فإن تعددها دون الامتثال لمنهجية ثابتة تصب في ترسيخ مفهوم الأمن الفكري يدفع النشئ إلى التذبذب الفكري بين ما يقدم لهم في المؤسسات التربوية، وبين ما يتلقونه من وسائل الإعلام المتعددة، ومن الجدير بالذكر الأثر الكبير الذي تحدثه مواقع التواصل الاجتماعي، والتي تعدّ في عصرنا هذا المرجع الأساسي للمراهقين، ولا يمكن تحديد محتويات هذه المواقع بمعايير ضابطة تصبّ في صالح تشكيل مفهوم الأمن الفكري.

حيث جاءت الفقرة (18) والتي تنص على "يستشعر الطلبة أهمية الحفاظ على الأمن الوطني" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (3.61)، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى دور المناهج الأردنية في زيادة وعي الطلبة بأهمية الحفاظ على الأمن الوطني، والسعي إلى الحفاظ على الاستقرار الوطني؛ من خلال تنمية روح تحمّل المسؤولية للطلبة؛ لرفع راية الأمن والأمان الوطني، وعدم السماح لأي طرف بمساسها، وقد تفسّر النتيجة أيضاً بدور الأسرة -المتحدة بالأبناء والأمهات- في زيادة الوعي لأبنائهم في ظل انعدام الأمن في الدول المجاورة؛ لاجتياز الظروف المدمرة التي قد تلحق بالوطن بناء على التجارب التي عاشتها المناطق المحيطة في الأردن.

في حين احتلت المرتبة الثانية الفقرة (15) التي جاء نصها "ينبذ الطلبة العنف والإرهاب والتطرف" إذ بلغ متوسطها الحسابي (3.55)، ويُفسّر ذلك بأن الطلبة في الأردن جُبلوا على المنظومة الفكرية السائدة في المجتمع الأردني التي تنبذ العنف والإرهاب والتطرف، فإن المجتمع الأردني نسيج يألف الوحدة الوطنية رغم تعدد الأديان والأعراق، فاعتاد الطلبة على المشهد المكرر المتمثل بحرص جميع فئات المجتمع من حولهم في الحفاظ على الأمن الوطني الذي يرفض العنف والإرهاب والتطرف.

واحتلت المرتبة قبل الأخيرة الفقرة (10) التي نصها "يتداول الطلبة الأخبار عند تحققهم من مصادرها الموثوقة" إذ بلغ متوسطها الحسابي (2.74)، ويمكن تسويق ذلك إلى تنوع أنواع وسائل الإعلام كالفضائيات، والإنترنت، ومواقع التواصل الاجتماعي، والتي تسعى إلى السبق الصحفي، أو زيادة أعداد المتابعين على حساب مصداقية الأخبار، فهي منصات تخلو من الرقابة الذاتية والرسمية، وقد يقع الناضجون في فخ ما يُنشر من أخبار مشوهة، وبطبيعة الحال من السهل حدوث ردة الفعل نفسها لطلبة في المرحلة الأساسية العليا.

بينما جاءت الفقرة رقم (2) ونصها "يتعامل الطلبة بتسامح مع المخطئين بحقهم، طالما لم يقع الضرر" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (2.56)، وإن ذلك يفسّر بطبيعة الخصائص النمائية لطلبة المرحلة الأساسية العليا، فإن المراهق يعيش حالة من التششت النفسي بحثاً عن ذاته، والذي يرافقه فقدان الثقة بالنفس وتقلب في المزاج وردات أفعال انفعالية، إذ يصنّف المراهق موقف مسامحة من أساء إليه في خانة الضعف، ويعتبر التعدي عليه انتقاصاً لذاته التي يبحث عنها طوال فترة المراهقة.

أما من ناحية الفقرات التي استحوذت على مراكز متقدمة وفق استجابات عينة الدراسة، فإن الباحثة تعزو هذه النتيجة إلى طبيعة هذه الفقرات التي ترتبط بالمروروث الثقافي كالأعراف والعادات والتقاليد والولاء للوطن، فإن الطلبة ترسخت لديهم مفاهيم نبذ الأفكار المنحرفة، وخدمة الآخرين، والتواصل الفعال، والوعي بالمظاهر المجتمعية السلبية، واحترام القوانين، والولاء للوطن نتيجة للعرف السائد في الأردن بتعزيز الفضائل والقيم الأخلاقية والوطنية، ولا يمكن التغافل عن وصف المجتمع الأردني بالمحافظ على القيم والعادات الفاضلة التي اكتسبت من الأجداد.

أما الفقرات التي احتلت مراكز متأخرة من وجه نظر عينة الدراسة، فإنها كانت فقرات تلزمها مهارات تفكير عليا من نقد للظاهرة ونتائجها، وتأمل في المواقف وأسبابها، كالتأمل في وجهات نظر الآخرين وتقبلها أو دحضها، والتأمل في الواجبات الذاتية وحقوق الآخرين، ومتابعة لمسببات الأحداث ونواتجها، ونقد لمواقف تخريب الممتلكات العامة، ونقد للانخراط العشوائي مع الثقافات الأخرى، وإن هذه المهارات تحتاج إلى عمليات معقدة من إدراك وتمييز وتركيب واستخلاص واستنتاج واتخاذ قرار، مما يجعلها تتشكل تدريجياً مع تقدم العمر، وتعدد الخبرات، والوعي بالمجريات.

أما النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني، ومناقشتها، وينص السؤال الثاني على:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha=0.05$) في تقديرات المعلمين لواقع مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن تعزى لمتغيرات (الجنس، وسنوات الخبرة، والتخصص)؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لواقع مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن حسب متغيرات الجنس، وسنوات الخبرة، والتخصص، والجدول (4) يبين ذلك.

جدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لواقع مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن حسب متغيرات الجنس، وسنوات الخبرة والتخصص

المتغير التصنيفي	فئات كل متغير تصنيفي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
الجنس	ذكر	3.21	.543	37
	أنثى	3.16	.516	47
سنوات الخبرة	10 سنوات فأقل	3.22	.480	19
	أكثر من 10 سنوات	3.17	.541	65
التخصص	علمي	3.46	.613	19
	أدبي	3.10	.472	65

يبين الجدول (4) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لواقع مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن بسبب اختلاف فئات متغيرات الجنس، وسنوات الخبرة، والتخصص، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الثلاثي، كما هو موضح في جدول (5).

جدول (5)

تحليل التباين الثلاثي لأثر الجنس، وسنوات الخبرة والتخصص على واقع مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الجنس	.475	1	.475	1.867	.176
سنوات الخبرة	.170	1	.170	.668	.416

التخصص	2.435	1	2.435	9.558	.003
الخطأ	20.378	80	.255		
الكل	22.896	83			

يتبين من الجدول (5) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) تعزى لأثر الجنس، حيث بلغت قيمة (ف) 1.867 وبدلالة إحصائية بلغت 0.176، وتُعزى هذه النتيجة إلى طبيعة عينة الدراسة التي استجابت لفقرات الاستبانة المتمثلة بمعلمي ومعلمات التعليم الخاص، كونها مدراس مختلطة (للجنسين)، وعليه فإن المفاهيم تعزز لكلا الجنسين دون فروقات، والخطاب الفكري يوظف في البيئة التعليمية بمنهجية واحدة يتلقاها الطلبة بأسلوب واحد، فتكون الآثار تخلو من التفاوت المبني على متغير الجنس.

ومن خلال نظرة تحليلية للجدول (5)، لوحظ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) تُعزى لأثر سنوات الخبرة، حيث بلغت قيمة (ف) 0.668، وبدلالة إحصائية بلغت 0.416، وتفسر هذه النتيجة بإدراك كافة فئات المعلمين والمعلمات لأهمية تعزيز الأمن الفكري في المجتمع بغض النظر لسنوات خبرتهم؛ نظرًا لاطلاعهم على النتائج السلبية التي تجنمها الدول التي أهملت هذا الجانب.

أما بما يرتبط بمتغير التخصص لوحظ وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) تعزى لأثر التخصص، حيث بلغت قيمة (ف) 9.558، وبدلالة إحصائية بلغت 0.003، وجاءت الفروق لصالح العلمي، وتُعزى هذه النتيجة إلى اعتياد عينة الدراسة من ذوي التخصصات العلمية على التعامل مع الطلبة بفكر علمي مبني على التفكير والتجريب والتحليل والاستنتاج والتبرير عند تدريسهم المناهج العلمية، وإن هذه العمليات المعقدة ذاتها الموظفة لترسيخ مفهوم الأمن الفكري كونه من المفاهيم المجردة التي تعتمد على مهارات تفكير عليا؛ إذ أدرك معلمو ومعلمات التخصصات العلمية هذا التوافق بين الأمن الفكري والبحث العلمي فكانت النتائج ذات دلالة إحصائية لصالح التخصصات العلمية.

الخاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة، وبعد استعراض أهدافها ونتائجها، يمكن القول إن هذه الدراسة سعت إلى الكشف عن مدى ترسخ مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن من وجهة نظر معلمهم، بهدف تقديم نتائج وتوصيات تساهم في تطوير العملية التعليمية وتعزيز المفاهيم الصحيحة للأمن الفكري لديهم. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى ترسخ مفهوم الأمن الفكري لدى الطلبة كان متوسطاً، مما يستدعي المزيد من الجهود لتعزيز هذا المفهوم في البيئة المدرسية. كما كشفت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات المعلمين تعزى لمتغيري الجنس وسنوات الخبرة، في حين وجدت فروق دالة إحصائية وفقاً لمتغير التخصص، حيث جاءت الفروق لصالح التخصصات العلمية، مما يشير إلى أهمية طبيعة المواد الدراسية في تشكيل وعي الطلبة بالأمن الفكري، وبناء على ما سبق توصلت الدراسة الحالية إلى التوصيات والمقترحات الآتية:

التوصيات:

وفي ضوء مناقشة النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، توصي الباحثة بما يأتي:

- عقد ورشات عمل ومحاضرات دورية لطلبة المرحلة الأساسية العليا، تتناول مواقف مرتبطة بمفاهيم الأمن الفكري بهدف تنمية وعيهم وفتح باب النقاش والحوار حول أبعاد هذه المواقف الإيجابية أو السلبية.
- تنظيم دورات تدريبية لمعلمي المواد الأدبية تركز على تقديم استراتيجيات تدريس تهدف إلى تنمية مهارات التفكير العليا لدى الطلبة، مثل النقد، والتأمل، والاستنتاج، والبحث، والتحليل، لتمكينهم من استخدامها في حياتهم العملية.

- إنشاء صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي يديرها الطلبة بإشراف المعلمين والإدارة، لعرض الأحداث الراهنة بأسلوب جاذب يساهم في تطوير مفاهيم الأمن الفكري لديهم.

المقترحات:

وفي ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، تقترح الباحثة إجراء الدراسات الآتية:

- إجراء دراسة مماثلة من وجهة نظر معلمي المدارس الحكومية.
- معوقات تعزيز الأمن الفكري في المرحلة الثانوية.
- تصور مقترح لتفعيل مفاهيم الأمن الفكري لدى الطلبة في مراحل مختلفة.

المراجع

- أبو خيران، أ. (2023). دور القيادة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية في فلسطين وسبل تطويرها: محافظة بيت لحم نموذجًا. *مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث*، 8(2)، 1-38. <https://doi.org/10.36554/1796-008-002-001>
- أحمد، س. (2019). الأمن الفكري في المجتمعات المعاصرة. دار الفكر.
- الحري، ف. والبريكي، ش. (2022). دور الأنشطة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات. *المجلة العلمية المحكمة لدراسات وبحوث التربية النوعية*، 8(3)، 1207-1242. <https://doi.org/10.21608/jsezu.2022.270527>
- الحري، ي. (2023). الإعلام ودوره في مواجهة الفكر المتطرف. الكويت: دار النور.
- الحسن، ك. (2022). القيم المجتمعية وحماية الفكر. أبوظبي: دار السعادة.
- الخرزاعلة، ي. (2020). واقع ترسيخ مفاهيم الأمن الفكري والوطني لدى طلبة المرحلة الثانوية في مديرية التربية والتعليم للواء قصبه المفرق من وجهة نظر معلمي الدراسات الاجتماعية وأولياء الأمور، *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، 28(6)، 400-422.
- الدوسري، ن. (2022). وسائل الإعلام والأمن الفكري. جدة: دار التقدم.
- الزهراني، خ. (2023). التعليم ودوره في تعزيز الأمن الفكري. الدمام: دار المعرفة.
- الشراي، ج. (2021). دور الإدارة المدرسية في تنمية الأمن الفكري لدى طلاب مدارس منطقة الجوف في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030. *مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية*، 28(6)، 417-441.
- الشمري، ف. (2023). الغزو الثقافي وتأثيراته الفكرية. القاهرة: دار الثقافة.
- عبدالله، ع. (2022). التعليم وأثره في بناء الهوية الوطنية. بيروت: دار التنوير.
- العتيبي، أ. (2020). مفهوم الأمن الفكري وأهميته في بناء المجتمع. *مجلة الدراسات الأمنية*، 8(1)، 25-35.
- العتيبي، س. (2022). التطرف الفكري وسبل الوقاية منه. الرياض: دار النهضة.
- العتيبي، ع. (2014). مدى إسهام المعلمين في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر مديري المدارس، *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، 28(2)، 823-849.
- العتيبي، و. (2017). مدى إسهام معلمات التخصصات العلمية في إكساب متطلبات الأمن الفكري لطالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات بمدينة الرياض، *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، 25(3)، 223-232.
- العصامي، ع. ف. ع. (2022). دور المدرسة الثانوية في تحقيق الأمن الفكري لدى طلابها: دراسة ميدانية بمحافظة الغربية. *مجلة البحث العلمي في التربية*، 8(23)، 64-105. <https://doi.org/10.21608/jsre.2022.156934.1499>
- علي، م. (2021). مواجهة التطرف الفكري في العصر الرقمي. بيروت: دار الإعلام.
- العزي، ع. الزبون، م. (2014). أسس تربوية مقترحة لتطوير مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية. *مجلة دراسات العلوم التربوية الجامعة الأردنية*، 42(2)، 641-659.
- القحطاني، أ. (2021). الأمن الفكري في المجتمعات الحديثة. الرياض: دار الفكر.
- الناصر، م. (2021). دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري. دبي: دار الحكمة.

الناصر، م. (2022). *التشريعات القانونية والأمن الفكري*. عمان: دار الأجيال.

وزارة التربية والتعليم. (د.ت.). نظام التعليم في الأردن. وزارة التربية والتعليم الأردنية. استرجع في 14 / 2 / 2025، من <https://www.moe.gov.jo>

اليامي، م. س. (2019). *أسس الأمن الفكري في الثقافة*. الكويت: دار الظاهرية للنشر والتوزيع.

References:

- Al-Aklabi, M. (2015). *Teaching in the Technical Age* (2nd. edition). Jeddah: Al- Khalidiyah for Printing and publishing and distribution.
- Al-Azmi, S. (2020). Intellectual security in middle stage curriculum from teacher's point of view. *American Journal of Educational Research*, 8(6), 445–447. <https://doi.org/10.12691/education-8-6-12>
- Hasan, K., Ajlouni, A., Barsom, R., & Khasawneh, Y. (2023). The role of educational values in enhancing Intellectual security among students at Jordanian and Saudi universities. *Information Sciences Letters*, 12(11), 3055–3067. <https://doi.org/10.18576/isl/121128>
- Al-Hayali, B. (2022). The role of government kindergarten teachers in promoting a culture of intellectual Security among kindergarten children. *Journal of the College of Basic Education*, 28(115), 143-168.
- Ibrahim, H. (2020). School radio and its role in enhancing the intellectual security of basic education students in Egypt, *College Journal Education in Educational Sciences*, 44(1), 229-276.
- Al-Khazaleh, Y. (2020). The reality of consolidating the concepts of intellectual and national security among secondary school students in the Directorate of Education of the Mafraq District from the point of view of social studies teachers and parents, *Journal of the Islamic University for Educational and Psychological Studies*, 28(6), 400-422.
- Merhi, A. (2016). The role of secondary school teachers in enhancing intellectual security to face the challenges of extremism, terrorism and invasion Intellectual from the point of view of mentors and principals of schools, *Scientific Journal of the College of Education*, 3(6), 255-284.
- Midgley, J. (2003). Social development: The intellectual heritage. *Journal of International Development*, 15(7), 831–844. <https://doi.org/10.1002/jid.1038>
- Nakpodia, E. (2010). Culture and curriculum development in Nigerian schools, *African Journal of history and culture*, 2(1), 1-9.
- Oliver, A. (2010), *Curriculum improvement: A guide to problems* (3. edition). London: Ex-library expected imperfections.
- Rothbaum, F., & Kakinuma, M. (2004). Amai and attachment: *Security in cultural context*. *Human Development*, 47(1), 34–39. <https://doi.org/10.1159/000075368>
- Al-Shukra, T. (2023). Enhancing Student Affairs for Intellectual Security of Scholarship Students. *Information Sciences Letters*, 12(12), 2817-2824.
- Tomlinson, J. (2006). Values: The curriculum of moral education. *Children & Society*, 11(4), 242–251.